

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[100] وَيَرْصُدُونَ نَكْمَةً بِكُمْ بِكُلِّ مَرَصَدٍ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ (1) وَصِفَا حُهُمْ نَقِيَّةٌ. يَمْشُونَ الْخَفَاءَ (2)، وَيَدْبُّونَ الضَّرَاءَ وَصَفُهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شَفَاءٌ، وَفِعْلُهُمْ الدَّاءُ الْعِيَاءُ (3)، حَسَدَةُ الرَّخَاءِ (4)، وَمُؤَكَّدُ الْبِلَاءِ، وَمُقَنْطَرُ الرَّجَاءِ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ (5) وَإِلَى كُلِّ فَلَبٍ شَفِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ (6) يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ (7) وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ: إِنْ سَأَلُوا الْخَفَا (8)، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا...". * * * 4 - مؤامرة المنافقين: المنافقون يشكّلون أخطر تجمع معارض، لا على الإسلام فحسب، بل على كل رسالة ثورية تقدمية، حيث ينفذون بين صفوف المسلمين، ويستغلّون كل فرصة للتآمر. يتحدث القرآن عن تأمر هؤلاء في صدر الإسلام ويذكر نماذج من أعمالهم. 1 - دويّة أي مريضة من الدوى بالقصر وهو المرض. والصفاح - جمع صفحة: والمراد منها صفاح وجوهم، ونقاوتها: صفاؤها من علامات العدواة وقلوبهم ملتهبة بنارها. 2 - يمشون مشي التستّر. ويدبون: أي يمشون على هيئة دبيب الضراء، أي يسرون سريان المرض في الجسم أو سريان النقص في الأموال والأنفس والثمرات. 3 - الداء العياء - بالفتح: الذي أعى الأطباء ولا يمكن منه الشفاء. 4 - حسدة: جمع حاسد، أي يحسدون على السعة، وإذا نزل بلاء بأحد أكدوه وزادوه. وإذا رجا أحد شيئاً أوقعوه في القنوط واليأس. 5 - الصريع: المطروح على الأرض، أي إنهم كثيراً ما خدعوا أشخاصاً حتى أوقعوهم في الهلكة. 6 - الشجو: الحزن، أي يكون تصدّعاً متى أرادوا. 7 - يتقارضون: كل واحد منهم يثني على الآخر ليثني الآخر عليه، كأنّ كلا منهم يسلف الآخر دينا ليؤديه إليه، وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه. 8 - ألحفوا: بالغوا في السؤال والحواء. وإن عذّلوا أي لاموا، كشفوا أي فضحوا من يلومونه.